الباب الثالث

فهم الحديث عن ذم الكاسيات العاريات

أ. النصوص

١. الأحاديث التي تتعلق بلباس النساء

تبحث الكاتبة عن هذه الأحاديث في المكتبة الشميلة و في كتاب مفتاح الكنوز السنة[١] "اللباس"، وفي كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي[٢]، بعد النظر بالكيفيات السابقة، وجدت الكاتبة أحاديث عن لباس النساء. و أخرجه الإمام مسلم ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أخرجه الإمام ابي داود في سننه، أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه و وشرحه تفصيلا كما يلي:

أ) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب اللباس والزينة، في باب نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ المائلات المميلات، ج.٣ ص. ٣٩٥، بلفظ كما يلي:

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ، نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ." (رواه الإمام مسلم)

---

[١] محمّد ففواد عبد الباقي، *مفتاح كنوز السنّة*، (بلا مكان: مطبعة معارف لاهور، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٨م)، ٤٢٣.

[٢] أ.ي. ونسنك، *المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ونسك*، (مدينة: مكتبة بريل،١٩٤٦)، ج. ٤، ٢٠٢.

ب) أخرجه الإمام احمد في مسنده ثلاثة حديثا، في حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حِبِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ج.١٠ ص. ١٢٠، مسند ابي هريرة رضي الله عنه و مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ، ج.١٤ ص. ٦١، ج.٥ ، ٢٤٣. بلفظ كما يلي:

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ أُسَامَةَ، قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبْطِيَّةً كَثِيفَةً كَانَتْ مِمَّا أَهْدَاهَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ، فَكَسَوْتُهَا امْرَأَتِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ لَمْ تَلْبَسِ الْقُبْطِيَّةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرْهَا فَلْتَجْعَلْ تَحْتَهَا غِلَالَةً، إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا» (رواه الإمام أحمد).

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ " (رواه الإمام أحمد).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَحَجَّاجٌ قَالَا: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "، قَالَ حَجَّاجٌ فَقَالَ: " لَعَنَ اللهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ " (رواه الإمام أحمد).

ج) أخرجه الإمام ابي داود في سننه، في كتاب اللباس، في باب فِي الِاخْتِمَارِ ، ج.٤، ص. ٦٤،وفي باب فِي لُبْسِ الشُّهْرَةِ ، ج.٤، ص. ٤٣، في كتاب اللباس، في باب فِي لِبَاسِ النِّسَاءِ ،ج.٤،٦٠ . بلفظ كما يلي:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ح وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ وَهْبٍ، مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَمِرُ، فَقَالَ: «لَيَّةً لَا لَيَّتَيْنِ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ: " مَعْنَى قَوْلِهِ: «لَيَّةً لَا لَيَّتَيْنِ»، يَقُولُ: لَا تَعْتَمُّ مِثْلَ الرَّجُلِ، لَا تُكَرِّرُهُ طَاقًا أَوْ طَاقَيْنِ ".(رواه الإمام ابي داود) (رواه الإمام ابي داود)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ [ص:٤٤] عِيسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنِ الْمُهَاجِرِ الشَّامِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، - قَالَ فِي حَدِيثِ شَرِيكٍ: يَرْفَعُهُ - قَالَ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبًا مِثْلَهُ» زَادَ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ «ثُمَّ تُلَهَّبُ فِيهِ النَّارُ»".(رواه الإمام ابي داود)

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ» (رواه الإمام ابي داود)

د) أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه، في كتاب اللباس، في باب مَنْ لَبِسَ شُهْرَةً مِنَ الثِّيَابِ، ج.٢، ص.١١٩٢ ، و كتاب النكاح .، في باب فِي الْمُخَنَّثِينَ، ج. ١،٦١٤، بلفظ كما يلي:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَارًا» (رواه الإمام ابن ماجة)

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَلَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» (رواه الإمام ابن ماجة)

هـ) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الباس، في باب مَا يُنْهَى مِنْ دُخُولِ المتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى المرْأَةِ ، ج.٧ ، ص.١٥٩ ، بلفظ كما يلي:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» تَابَعَهُ عَمْرٌو، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ.(رواه الإمام البخاري)

٢. تخريج الحديث

تبحث الكاتبة عن هذه الأحاديث في المكتبة الشميلة وفي كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي[٣] في لفظ "عرى" و لفظ " كسا" و في كتاب مفتاح الكنوز السنة[٤] "العارية"، وتصريفه من كتب الستة، بعد النظر بالكيفيات السابقة، وجدت الكاتبة أحاديث عن نساء كاسيات عاريات. وإمام المسلم أخرج الحديثين في كتابين "كتاب اللباس والزينة" و "كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها".وأخرجه إمام أحمد، في مسنده، في مسند أبي هريرة رضي الله عنه، في مسند عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاص و وشرحه تفصيلا كما يلي:

---

[٣] أ.ي. ونسنك، *المعجم المفه رس لالفاظ الحديث النبوي ونسك*، ج. ٤، ٢٠٢.

[٤] محمّد ففواد عبد الباقي، *مفتاح كنوز السنّة*، ٣١٩.

أ) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب اللباس والزينة، في باب نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ المائلات المميلات، ج.٣ ص. ٣٩٥، بلفظ كما يلي: (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، **وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ**، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا.

ب) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، في باب النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ، ج.٤ ص. ٣٢٤، بلفظ كما يلي: (٢١٢٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، **وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ**، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»

ج) أخرجه الإمام احمد في مسنده، في مُسْنَد عَبْدِ الله بن عَمْرو بن الْعَاص، ج.٩ ص. ٦٥٤، بلفظ كما يلي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ (٢) عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ هِلَالٍ الصَّدَفِيَّ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو بن العاص، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ، كَأَشْبَاهِ الرِّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، **نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**، عَلَى رُءُوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ

مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمْنَ نِسَاؤُكُمْ نِسَاءَهُمْ، كَمَا يَخْدِمْنَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ "

د) أخرجه الإمام احمد في مسنده، في مُسْنَد ابي هريره رضي الله عنه، ج.١٤ ص. ٣٠٠، بلفظ كما يلي: (٨٦٦٥) حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا أَرَاهُمَا بَعْدُ، **نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**، مَائِلَاتٌ، مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ (٢) كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا

هـ) أخرجه الإمام احمد في مسنده، في مُسْنَد ابي هريره رضي الله عنه، ج.١٤ ص. ٣٠٠، بلفظ كما يلي: (٩٦٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ، **نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ "

الأحاديث حول ملابس النساء كثير ولكن أخذت الباحثة منهم حديثا واحدا بأنه يدل على المقصود في هذا البحث العلمى أي أن النساء كاسيات ولكنها عاريات، ورواه المحدثين كالإمام مسلم والإمام أحمد، وهذا الحديث من رواية الصحابة هم زهير بن حرب وسهيل وابو هريرة. ومن ألفاظ الحديث كانت الزيادة في متونه، بأن الرواة يروون برواية المعنوى ولكنه لا يتأثر ولا يختلف في معنى حديثه.

ب. المرتبة

مرتبة الحديث او نقد الحديث عبارة عن الدراسة الحديثية التي تقدم فى تصحيح الحديث أو تضعيفه سندا ومتنا. ومن هذه الدراسة تحصل المصطلح "صحيح الإسناد" و "ضعيف الإسناد" أو "صحيح المتن" و "ضعيف المتن". ولكنه لا يعرف من هذه الخلاصة أن ما يقرر به صحيح الإسناد فهو الصحيح أيضا فى المتن، وكذا العكس. فلذلك وجدنا الإصطلاح "إسناده صحيح ومتنه ضعيف"، أو "إسناده ضعيف ومتنه صحيح" أو "إسناده ومتنه صحيحان".[٥]

وكانت قمة السند وأحواله مهمة جدا لمن يريد أن يبحث الحديث وكذلك للباحث والشارح على الأحاديث النبوية، بل كان بحث السند أفضل العلم فى الدراسة الحديثية. ولكنه قمة صحيح الإسناد لا يدينيه فى الأفضلية والأهمية فى الدراسة، والأحاديث المشحونة بالضعيفة لا تترك بتة، لأن قد إستخدمها العلماء فى تقوية الحجة –بحديث الصحيح– إذا وجد الجمع فى تلك الأحاديث المختلفة فى السند، بشرط أنها ليس من الموضوعات أو شديد المختلف بما هو أقوى منه.

مرتبة الحديث تتعلق بلباس النساء هى حديث عن نساء كاسيات عاريات عند المحدثين:

أ). **فى كتاب مسند أحمد** : وهو حديث صحيح، شريك –وإن كان سيء الحفظ– قد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

وأخرجه أبو يعلى (٦٦٩٠) عن بشر بن الوليد، والبيهقي في "الشعب" (٥٣٥٧) من طريق يزيد بن هارون، كلاهما عن شريك بن عبد الله، بهذا الإسناد. والبيهقي في "السنن" ٢/٢٣٤،

---

[٥] شهودي إسماعيل، *Hadis Nabi Menurut Pembela, Pengingkar dan Pemalsunya*، (جاكرتا: Gema Insani Press ، ١٩٩٥)، ٨٦.

وفي "الشعب" (٧٨٠١) ، وفي "الدلائل" ٥٣٢/٦-٥٣٣، والبغوي (٢٥٧٨) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن سهيل بن أبي صالح، به. زاد جرير في روايته: "وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا" وأخرجه مالك في "الموطأ" ٩١٣/٢، ومن طريقه البغوي (٣٠٨٣) عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، موقوفاً بلفظ: نساءٌ كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلْنَ الجنة، ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمس مئة سنة.[٦]

ب). **فى كتاب صحيح مسلم**: وهو حديث صحيح

وبنظر الأنواع من الكتب المؤلفة فى شرح تلك الأحاديث، لقد شرحها العلماء عن مفهومها وإستنباطها، فالحديث عن لباس النساء درجته قويّ إما في السند أو المتن. كما فى هذا الحديث " نساء كاسيات عاريات " قد صححه مسلم في صحيحه وإمام احمد في مسنده.

وإذا ننظر فى متن الحديث " نساء كاسيات عاريات " ليس فيه إختلاف الألفاظ بين الراوي، إنما الفرق أن فى رواية الإمام أحمد عن عبد الله بن يَزِيد فى مسند عَبْدِ الله بن عَمْرو يوجد لفظ " نِسَاؤُهُمْ " و " الْبُخْتِ الْعِجَافِ "، ومسند ابي هريرة يوجد لفظ " لَا يَرَيْنَ"، " أَمْثَالُ "، " لَا يَرَيْنَ "، و" أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ" . قال بعض المحدثين عن هذه الزيادة: أنها مقبولة لأجل: الأول، على حسب ثقة الراوى الذي يروي ذلك الحديث، والثاني نظر مفهوم الحديث الذي فيه زيادة مقارنة بما ليس فيه زيادة. لأن زيادة اللفظ قد يكون تخصيصا أو غيره.[٧]

---

[٦] أحمد بن حنبل، *مسند احمد بن حنبل*، ج.١٤، ٣٠٠.

[٧] حشيم أبس، *Kritik Matan Hadis: Versi Muhadditsin dan Fuqaha*، (يوكياكرتا: Teras، ٢٠٠٤)، ط. ١، ٩٠.

بعد أن يمر خلال عدة خطوات في البحث المتن، فإنه يمكن استنتاج أن الحديث عن النساء كاسيات عاريات رواه من الإمام مسلم والإمام أحمد هو محفوظ ولا عيب وهذا الحديث المقبول، يحتوي هذا الحديث أيضا لا متخالف مع القرآن الكريم ولا متخالف بالأحاديث صحيحة، وتاريخ النبي.

كيفية سند هذا الحديث صحيح تشمل في فئة صحيح لذته، لأن الأغلبية من الرواة ثقة في سنده، وهنا يحاول المؤلف أن نستنتج أن الحديث من الرواية الإمام مسلم والإمام أحمد عن النساء كاسيات عاريات هو صحيح، سواء من حيث سند والمتن. لأن رواه الرواة عادلة والضابط، وسنده متصل، فإن هذا التقليد في فئة حديث صحيح.

ج. الفهم النصي

اللباس نعمة عظيمة، يستر أعضاء مخصوصة من جسد الإنسان، ويحفظه من تقلبات الجو، إضافة إلى أنه زينة وجمال، قال الله تعالى :يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. [٨]

ففى لباس النساء لم تجد الكتابة اختلافا فى حقيقية المتون، فقد اخرج المحدثون الأحاديث عن لباس النساء: فى صحيح البخاري, وصحيح المسلم يجد الحديث فى المسألة الحديث عن لباسالنساء، ومسند أحمد بن حنبل.

---

[٨] سورة الأعراف/٧ : ٢٦.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَرَيْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ» . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ).[٩]

الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولايجدن ريحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ فَقَدْ وَقَعَ هَذَانِ الصِّنْفَانِ وَهُمَا مَوْجُودَانِ وَفِيهِ ذَمُّ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ قِيلَ مَعْنَاهُ كَاسِيَاتٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَارِيَاتٌ مِنْ شُكْرِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَارًا بِحَالِهَا وَنَحْوِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا وَأَمَّا مَائِلَاتٌ فَقِيلَ مَعْنَاهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ مُمِيلَاتٌ أَيْ يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ وَقِيلَ مَائِلَاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ مُمِيلَاتٍ لِأَكْتَافِهِنَّ وَقِيلَ مَائِلَاتٌ يَمْشُطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَائِلَةَ وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا مُمِيلَاتٌ يَمْشُطْنَ غَيْرِهِنَّ تِلْكَ المشطة ومعنى رؤوسهن كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ أَنْ يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أو عصابة أونحوها.[١٠]

قَوْلُهُ: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) فِيهِ ذَمُّ هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ. قَالَ النَّوَوِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ فَقَدْ وَقَعَ هَذَانِ الصِّنْفَانِ وَهُمَا مَوْجُودَانِ.

قَوْلُهُ: (كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ) قِيلَ: كَاسِيَاتٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَارِيَّاتٌ مِنْ شُكْرِهَا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا.

---

[٩] مسلم بن الحجاج ، *صحيح مسلم*، ج. ٣ ، ١٦٨٠.

[١٠] محيي الدين يحي بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ)، ج. ١٤، ١٠٩.

قَوْلُهُ: (مَائِلَاتٌ) أَيْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ (مُمِيلَاتٌ) أَيْ يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ. وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ بِمَشْيِهِنَّ مُتَبَخْتِرَاتٌ مُمِيلَاتٌ بِأَكْتَافِهِنَّ، وَقِيلَ: الْمَائِلَاتُ مِشْطَةُ الْبَغَايَا الْمُمِيلَاتُ بِمُشْطِهِنَّ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةُ.قَوْلُهُ: (عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ) [١١]

قال محمد فؤاد عبد الباقي (صنفان من أهل النار لم أرهما) هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ونحوه وأما الكاسيات ففيه أوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها والثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات والثالث تكشف شيئا من بدنها إظهارا لجمالها فهن كاسيات عاريات والرابع يلبسن رقاقا تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى وأما مائلات مميلات فقيل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل مائلات متبخترات في مشيتهن مميلات أكتافهن وأعطافهن (رؤوسهن كأسنمة البخت) معناه يعظمن رأسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه أسنمة الإبل (في اللسان البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية وفالج والفالج البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي) والمراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤوسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام.[١٢]

---

[١١] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، *نيل الأوطار*،(مصر: دار الحديث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ج.٢، ١٣٦.

[١٢] مسلم بن الحجاج، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة)، ج.٤، ٢١٩٢.

قال البغوي : "كاسيات عاريات"، يريد اللائي يلبسن ثياباً رقاقا تصف ما تحتها، فهن كاسيات في الظاهر، عاريات في الحقيقة. وقيل: هُن اللائي يُسدِلْنَ الخُمُر من ورائهن، فتنكشف صدورهُن، فهُنَ كاسيات بمنزلة العاريات، إذا كان لا يستر لباسهُنَ جميعَ أجسامهن، وقيل: أراد كاسيات من نعم الله، عاريات من الشكر، والأول أصح. قوله: "مائلات"، قيل: زائغات عن استعمال طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج. "مميلات"، أي: يعلمن غيرهُن الدخول في مثل فِعلِهن، كما يقال: أخبث فلان فلاناً، فهو مخبث، إذا علمه الخبث، وأدخله فيه، وقيل: مائلات: متبخترات في مشيهن،"مميلات": يُمِلْن أكتافهن وأعطافهن. وقوله: "رؤوسُهن كأسنمة البُخت"، قيل: معناه: أنهنَ يُعظَمنَ رؤوسهن بالخُمُر.[١٣]

حديث ابن عباس بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس قال العلماء وهؤلاء هم الشرط الذين يضربون الناس بغير حق معهم سياط كأذناب البقر يعني سوط طويل وله ريشة يضربون بها الناس بغير حق أما بحق فإنه يضرب المعتدي الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ لا ترأفوا بهما اجلدوهما تماما لكن من ضرب الناس بغير حق فهو من أصناف أهل النار والعياذ بالله الثاني نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا هؤلاء أيضا النساء كاسيات عاريات قيل كاسيات بثيابهن كسوة حسية عاريات من التقوى لأن الله تعالى قال

---

[١٣] الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي أبو محمد، *شرح السنة*، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م)، ج. ١٠، ٢٧٢.

{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ} وعلى هذا فيشمل هذا الحديث كل امرأة فاسقة فاجرة وإن كان عليها ثياب فضفاضة لأن المراد بالكسوة الكسوة الظاهرة كسوة الثياب عاريات من التقوى لأن العاري من التقوى لا شك أنه عار .[١٤]

كما قال تعالى:[١٥] {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} وقيل كاسيات عاريات أي عليهن كسوة حسية لكن لا تستر إما لضيقها وإما لخفتها تكون رقيقة ما تستر وإما لقصرها كل هذا يقال للمرأة التي تلبس ذلك إنها كاسية عارية مميلة مائلة مميلة يعني تميل المشطة كما فسرها بعضهم بأنها المشطة المائلة التي تجعل المشطة على جانب فإن هذا من الميل لأنها مميلات بمشطتهن ولا سيما أن هذا الميل الذي جاءنا إنما وردنا من النساء الكفار وهذا والعياذ بالله ابتلى به بعض النساء فصارت تفرق ما بين الشعر من جانب لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها نعوذ بالله يعني لا يدخلن الجنة ولا يقربنها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا من مسيرة سبعين عاما أو أكثر ومع ذلك لا تقرب هذه المرأة الجنة والعياذ بالله لأنها خرجت عن الصراط فهي كاسية عارية مميلة مائلة على رأسها ما يدعو إلى الفتنة والزينة وفي هذا دليل على تحريم هذا النوع من اللباس لأنه توعد عليه بالحرمان من الجنة وهذا يدل على أنه من الكبائر وكذلك المتشبهات من النساء بالرجال تشبههن من كبائر الذنوب وكذلك المتشبهون من الرجال بالنساء تشبههم من كبائر الذنوب وهنا مسألة تشكل على بعض النساء وعلى بعض الناس أيضا يفعل الإنسان ما فيه التشبه ويقول أنا ما نويت أنا لم أنو التشبه فيقال إن

---

[١٤] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، *شرح رياض الصالحين*، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ)، ج. ٦، ٣٧٢.

[١٥] سورة الأعراف/٧ : ٢٦.

الشبه صورة غالبة متى وجدت حذر التشبه سواء بنية أو بغير نية فمتى ظهر أن هذا تشبه ويشبه الكافرات ويشبه الفاجرات والعاريات أو يشبه الرجال من المرأة أو المرأة من الرجل متى ظهر التشبه فهو حرام سواء كان بقصد أو بغير قصد لكن إذا كان بقصد فهو أشد وإن كان بغير قصد قلنا يجب عليك أن تغير ما تشبهت به حتى تبتعد عن التشبه.[١٦]

د. الفهم المعنوي

اللباس من النعم التى أنعم الله بها على عباده. يقول الله تعالى:[١٧] يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. وينبغى أن تكون حسنة جميلة نظيفة والله تعالى يقول:[١٨] يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.[١٩]

عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، فَنَظِّفُوا، أُرَاهُ قَالَ، أَفْنِيَتَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ.[٢٠]

---

[١٦] العثيمين، *شرح رياض الصالحين*، ج.٦، ص.٣٧٢.

[١٧] سورة الأعراف/٧ : ٢٦.

[١٨] سورة الأعراف/٧ : ٣١- ٣٢ .

[١٩] مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، ج. ١، ٩٣.

[٢٠] محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذى، *سنن الترمذى*، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م)، ج.٤، ٤٠٩.

١. حكمه: واللباس منه ما هو واجب ومنه ماهو مندوب ومنه ماهو حرام.

اللباس الواجب: فالواجب من اللباس ما يستر العورة وما يقى الحر والبرد وما يستدفع به الضرر. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَوْرَاتُنَا، مَا نَأْتِي مِنْهَا، وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُرِيَهَا أَحَدًا، فَلَا تُرِيَنَّهَا» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ: «فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ»[٢١]

اللباس المندوب: والمندوب من اللباس ما فيه جمال وزينة. فعن أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا، وَلَا تَضُرُّكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلَا التَّفَحُّشَ»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَذَلِكَ قَالَ: أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: «حَتَّى تَكُونُوا كَالشَّامَةِ فِي النَّاسِ»[٢٢] عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبٍ دُونٍ، فَقَالَ: «أَلَكَ مَالٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟» قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الإِبِلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ، قَالَ: «فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَكَرَامَتِهِ»[٢٣] ويتأكد ذلك عند العبادة وفى الجمعة والعيدين وفى المجتمعات العامة. عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى عَلَيْهِمْ ثِيَابَ النِّمَارِ، فَقَالَ

---

[٢١] السيد سابق، *فقه السنة*، (دار الثقافة الإسلاميّة، دون السنة)، ج.٣، ٢٤٤-٢٤٥.

[٢٢] أبو داود، *سنن أبى داود* ، ج.٤، ٥٧.

[٢٣] أبو داود، *سنن أبى داود*، ج.٤، ٥١.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِجُمُعَتِهِ سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ»[٢٤]

اللباس الحرام: أما اللباس الحرام فهو لباس الحرير والذهب للرجال، ولبس الرجل ما يختص بالنساء من ملابس. ولبس النساء ما يختص بالرجال من ملابس.ولبس ثياب الشهرة والاختيال وكل مافيه إسراف.[٢٥] هو اللّبس بقصد الكبر والخيلاء، لما ورد في الأحاديث السّابقة. ومن الحرام لبس الحرير والذّهب مثلاً بالنّسبة للرّجال، ولو بحائلٍ بينه وبين بدنه، ما لم يدع إلى لبسه ضرورة، أو مرض كحكّةٍ به، فيلبس الحرير لذلك، لما روي عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «أخذ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حريراً فجعله في يمينه، وذهباً فجعله في شماله. فقال: إنّ هذين حرام على ذكور أمّتي».[٢٦]

٢. الشروط في لباس المرأة المسلمة

يشترط في الباس الشرعي للمرأة المسلمة جملة شروط ينبغي لها أن تلا حظها وتراعيها في لباسها، حتى يكون لباسا شرعيا. وهذه الشروط- وإن شئنا قلنا هذه الأوصاف-للباس المرأة المسلمة هي: أن يستوعب لباسها جميع بدنها إلا مااستثني، وأن يكون لباسها فضفاضا، وأن يكون لباس شهرة، وأن لايكون شبيها بلباس الرجال. ولبيان هذه الشروط أو الأوصاف للباس المرأة المسلمة، نقسم هذا المبحث إلى المطالب التالية:

---

[٢٤] ابن ماجة، *سنن ابن ماجه*، ج.١، ٣٤٩.

[٢٥] السيد سابق، *فقه السنة*، ج.٣، ٢٤٥.

[٢٦] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، *مسند احمد بن حنبل*، (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، ج.٢، ٢٥٠.

١) استيعاب اللباس بدن المرأة.

ورد في الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة أشياء معينة تغطي بها المرأة بدنها، أو تغطي بها بعض أعضاء بدنها، كما ورد فيهما ما يبين الطول المطلوب لثوب المرأة. فلا بد من بيان هذه الأشياء للتعريف بها ولضرورة التزام المرأة بها في لباسها.[٢٧]

وبناء على ماتقدم نقسم هذا المطلب إلى أربعة فروع على النحو التالي:

الفرع الأول: الخمار

معن الخمار، جاء في "المفردات في غريب القرآن" مايلي: أصل الخمر ستر الشيء، ويقال لمايستتربه خمار، لكن الخمار صار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه: خمر، قال تعالى: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ

---

[٢٧] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*، ج.٣، ٣١٦-٣١٧.

تُفْلِحُونَ.[٢٨] ويقال: اختمرت المرأة وتخمرت.[٢٩] وقال الفيروزآبادي: الخمار اسم لما يستتر به، وصار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها، والجمع: الخمر.[٣٠]

الفرع الثاني: الجلباب

قيلت تعاريف كثيرة للجلباب، فمن هذه التعاريف أو الأقوال في الجلباب مايأتي:

١) الجلباب: هو الرداء الذي يستر البدن من فوق إلى أسفل.٢) المقنعة.٣) الملحفة.٤) ما تتستر به المرأة من كساء أوغيره.٥) ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء.٦) الإزار.٧) كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها.٨) الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق القميص والخمار.

الفرع الثالث: السراويل

معن السراويل لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما، يذكر ويؤنث، والجمع سراويلات.[٣١] إن المقصود بلباس المرأة سترها على النحو المشروع لها، ولبس السراويل يعين على تحقيق هذا المقصود، وقد نبه إلى هذا شيخ الإسلامابن تيمية–رحمه الله، إذ قال :" فإن النساء على عهده ρ كن يلبسن ثيابا طويلات الذيل...ثم إن هذا ليس متعينا للستر، فلو لبست المرأة سراويل، لكان هذا محصلا للمقصود.[٣٢]

الفرع الرابع: طول الثوب

---

[٢٨] سورة النور/٢٤: ٣١.

[٢٩] الألوسي، *روح المعاني*،ج. ١٨،١٤٢.

[٣٠] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*،ج. ٣، ٣١٨.

[٣١] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*،(دار الدعوة: دون السنة)،ج. ١،٤٣٠.

[٣٢] ابن تيمية، *مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية*، (دار الوفاء : دون السنة)، ج. ٢٢، ١٣٨.

لاينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء: في الحديث الشريف الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ρ، قال: "لا ينظر الله الله إلى من جر ثوبه خيلاء" .[٣٣] مقدار طول ثوب المرأة: وإذا كانت المرأة مستثناة من تحريم إطالة الثوب، فما هو الطول المسموح به لها في ثوبها على وجه الإباحة أو على وجه الاستحباب؟ الجواب على ذلك نجده في حديث الترمذي الذي ذكرناه في الفقرة السابقة وأخرجه أبو داود أيضا، ونصه: "أن أم سلمة زوج النبي ρ قالت لرسول الله ρ حين ذكر الإزار (أي ذم إسباله): فالمرأة يارسول الله؟ قال: ترخي شبرا. قالت أم سلمة: إذن ينكشف عنها. قال: فذراع لايزيد عليه".[٣٤]

٢) أن يكون اللباس واسعا.

اللباس الضيق للمرأة محظور: الغرض من اللباس الستر، وحجب بدن المرأة عن أنظار الأجانب، منعا للفتنة والفساد، ولا شك أن اللباس الضيق لايحقق هذا الغرض، لأنه يصف بدن المرأة ويبرز حجمه أو حجم أعضائه، فلا يكون في الحقيقة ساترا للبدن ولا حاجبا له عن أنظار الأجانب، ولا مانعا من الفتنة، وتحريك الشهوة، ووقوع الفساد، ومن أجل هذا كله جاء النهي الشرعي عن اللباس الضيق للمرأة، فاشترط فيه أن يكون واسعا فضفاضا حتى لا يصف شيئا من بدنها ولا يحدد حجمه ولا يبرزه للناظرين.[٣٥]

---

[٣٣] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*،(دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ)،ج. ١٠،٢٥٢، والخيلاء: التكبر، وينشأ عن فضيلة يظنها الإنسان في نفسه. والمقصود بجر الثوب جره على وجه الأرض.

[٣٤] أبو داود، *سنن أبي داود*،ج. ١١،١٧٥.

[٣٥] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*،ج. ٣،٣١٦-٣٣٠.

اللباس الضيق محظور ولو كان كثيفا: جاء في الحديث الذي رواه الأمام أحمد رحمه الله عن أسامة بن زيد، قال: "كساني رسول الله ρ قبطية كثيفة، كانت مما أهدى له دحية الكلبي، فكاسوتها امرأتي، فقال رسول الله ρ : مالك لا تلبس القبطية؟[٣٦] فقلت: يارسول الله كسوتها امرأتي. فقال: مرها أن تجعل تحتها غلالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها".[٣٧]

٣) أن يكون اللباس كثيفا غير شفاف.

اللباس الشفاف محظور: أخرج الإمام مسلم في "صحيحه" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ، نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ أَمْثَالُ أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِجَالٌ مَعَهُمْ أَسْيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ.[٣٨]

ويدل هذا الحديث الشريف دلالة ظاهرة على تحريم لبس مايشف ويصف لون بدن المرأة، ولهذا كانت النساء اللائى تلبسن مثل هذا اللباس من أهل النار.[٣٩] جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم وذكرناه في الفقرة السابقة قوله ρ : كاسيات عاريات" وقد قالوا في معنى ذلك: "إن الواحدة

---

[٣٦] الشوكاني اليمني، *نيل الأوطار*، ج. ٢،١١٦-١١. ومعن (قبطية) بضم القاف وقد تكسر: لباس منسوب إلى القبط في مصر، لأنهم يصنعونها، ومعنى (غلالة) بكسر الغين، شعار يلبس تحت الثوب ويمس البدن فهو يشبه مايسمى اليوم ب(الثياب الداخلية).

[٣٧] منصور بن يونس، *كشاف القناع في فقه الحنابلة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، ج. ١،١٨٩.

[٣٨] محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ج. ١٤، ١٠٩-١١٠، البخت: هي الإبل الخراسانية.

[٣٩] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، *نيل الأوطار*، ج. ٢،١١٧.

منهن تستر بعض بدنها وتكشف البعض الآخر، إظهارا لجمالها ونحوه. وقال آخرون: تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها".[٤٠]

وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: "أراد ρ النساء اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف، الذي يصف ولا يستر، فهن كاسيات بالإسم عاريات في الحقيقة".[٤١] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وقد فسر قوله ρ: "كاسيات عاريات" بأن تكتسي مالا يسترها. فهي كاسية، وهي في الحقيقة عارية، مثل من تكتسي الثوب الرقيق الذي يصف بشرتها، أو تلبس الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع خلقها مثل عجيزتها وساعدها. وإنما كسوة المرأة ما يسترها فلا يبدي جسمها ولا حجم أعضائها لكونه كثيفا واسعا".[٤٢]

ويمكن أن يقال في معنى "كاسيات عاريات" : أنهن النساء اللواتي يلبسن ثيابا رقيقة تشف عما تحتها وتصف لون أبدانهن. أو أنهن يسترن بعض أبدانهن ويكشفن البعض الآخر. أو يجمعن بين الأمرين : يغطين بعض أبدانهن بثياب رقاق قصيرة تصف لون ماتحتها من أبدانهن، بل وتظهر حجم أعضائهن أيضا، ويتركن أجزاء أخرى من أبدانهن مكشوفة أصلا ليس عليها أي شيئ ولو كان رقيقا، كما هو المشاهد في وقتها الحاضر، إذ تلبس المرأة ثيابا رقيقة ناعمة ضيقة تغطي بعض بدنها ولكن تكشف ما تحته وتظهر حجمه، وتكشف البعض الآخر من بدنها مثل الرقبة والذراعين

---

[٤٠] محيي الدين يحي بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (دار إحياء التراث العربي — بيروت، ١٣٩٢هـ)،ج.١٤، ١١٠.

[٤١] محمد ناصر الدين الألباني، *حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة*،(المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٥٦.

[٤٢] ابن تيمية ، *مجموع فتاوى شيخ الإمام ابن تيمية*، ج. ٢٢، ١٤٦.

والصدر، وربما شيئا من النهدين، كما تكشف الساقين، وربما شيئا من فوق الركبتين، فهن كما قال ρ : "كاسيات عاريات" فهن كاسيات بالاسم، عاريات في الحقيقة، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.[٤٣]

٤) أن يكون اللباس شهرة.

المقصود بلباس الشهرة : قال ابن الأثير في "الهاية": الشهور ظهور الشيئ في شنعة حتى بشهره الناس.[٤٤] وقال الشوكاني: المراد باللباس الشهرة أنه ثوب يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم، فيرفع الناس إليه أبصارهم ويختال عليهم صاحب الثوب بالعجب والتكبر،[٤٥] ويمكن أن نقول إن لباس الشهرة هو ما يتميز به لابسه عن البسة الناس بلون، أو بهيئة، بحيث يجلب انتباء الناس وأنظارهم إليه، ويختال عليهم صاحبه بالعجب والتكبر. ولباس الشهرة بالمعنى الذى ذكرته محظور على المرأة كما هو الرجال: فقد أخرج أبو داود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ρ "من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله، ثم تلهب فيه النار، وفي رواية أخرى لأبي داود: "البسه الله ثوب ملة"[٤٦]

٥) أن يكون شبيها باللباس الرجال.

---

[٤٣] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*، ج. ٣، ٣١٦-٣٣٠.

[٤٤] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ج. ٢، ١٦١.

[٤٥] محم الشوكاني اليمني، *نيل الأوطار*، ج. ٢، ١١٣.

[٤٦] أبو داود، *سنن أبي داود*، ج. ١١ ، ٧٢-٧٣.

أن لا يكون لباسها شبيها بلباس الرجل، الأحاديث في النهي عن التشبه: وردت جملة أحاديث عن النبي ρ عن التشبه، تشبه النساء بالرجال وتشبه الررجال بالنساء بوجه العموم، وبعضها جاء صريحا في اللباس ونذكر بعض هذه الأحاديث:

أولا: أخرج الإمام البخاري في صحيحه: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».[٤٧] وأخرهذا الحديث أيضا أبو داود بتقديم المشبهات على المتشبهين.[٤٨]

التشبه باللباس محظور: وتشبه المرأة بالرجال فيما يختص به من اللباس بأن تلبس مثل لباسه الي يختص بلبسه الرجال عادة، حرام وكذا العكس، وقد جاء النهي عن هذا صريحا في الحديث الذي أخرجه أبو داود وذكرناه في مثل هذا النهي، وهو عن ابن عباس قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ». فيحرم على المرأة أن تلبس مثل ما يلبسه الرجل فيما يختص هو بلبسه، وكذا يحرم على الرجل أن يلبس ما يختص المرأة بلبسه. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى:"وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء من قاصد مختار حرام اتفاقا.[٤٩]

---

[٤٧] إبن حجر العسقلاني ، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، ج. ١٠، ٣٣٢.

[٤٨] إبن ألأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، في معنى (المتجلات) ، ج. ٢، ٢٠٣: أنه يعني المترجلات من النساء، يعني اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهيئاتهم وفي رواية "يعني الرجلة من النساء" بمعنى" المترجلة"، والمخنث هو المتشبه بالنساء.

[٤٩] إبن حجر العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*،ج. ٩، ٣٣٣.

التشبه بغير المسلمين: ومن الجدير بالذكر أن نذكر هنا أن من الأصول الكبيرة في الشريعة الإسلامية، نهي المسلمين عموما الرجال منهم والنساء التشبه بأهل الكفر، في عاداتهم ولباسهم وما يتصل بهم، لئلا تجر هذه المشابهة إلى المشابهة بما يستحسون أو يستقبحون مما هو مخالف للشرع، وقد تتعمق المشابهة في هذه الأمور الظاهرية من لباس وعادات، فتجر إلى استحسان ما عندهم من عقائد باطلة، وفي هذا إثم عظيم قد يؤدي إلى الانسلاخ من الإسلام. ولهذاكله نهى الشارع عن التشبه بهم. وعلى هذا لايجوز للمسلمة أن تتشبه بالمرأة غير المسلمة، فضلا عن التشبه بالرجل غير المسلم، إذا كان هذا التشبه فيما تختص به المرأة غير المسلمة دون المرأة المسلمة، مثل بعض أزيائهم في اللباس ونحوه، وكذلك يقال بالنسبة للمسلم فلا يجوز له التشبه بما عند غير المسلمين من نوع اللباس الذي يختص به رجالهم.[٥٠]

وذلك بأن تفصِّل المرأة المسلمة لباسها تفصيلاً يتنافى مع حكم الشرع وقواعده في موضوع اللباس مما ظهر في هذا العصر وانتشر باسم "الموديلات" التي تتغير كل يوم من سيء إلى أسوأ ! والشريعة إذا نهت عن التشبه بالكفار دخل في النهي ما عليه الكفار قديماً وحديثاً وبهذا نعلم أن ما عليه الكفار في هذا الزمان من الأخلاق والعادات التي تختص بهم مما لم يكن معروفاً من قبل فنحن منهيين عنه.[٥١]

نساء يرتدون رقيقة، لذلك تبدو البشرة، حتى لو غطت جسده كله، وليس ما يسمى ثوب التقوى، وكذلك النساء يرتدون ضيق بحيث شكل جاحظ من الجسم، وقطعة من جسده لم يكن

---

[٥٠] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*، ج. ٣، ٣٤٤.

[٥١] عبد الله بن صالح الفوزان، *زينة المرأة المسلمة*، (بيروت: دار المسلم للنشر والتوزيع)، ط: ٣، ٢٤-٣٢.

يسمى" التقوى يرتدون"، لذلك اللباس التقوى يجب أن التأهل ما يلي :١) مغلقة الجسم كله ما عدا الوجه ولها على حد سواء النخيل٢) النسيج ليست شفافة أو رقيقة .٣) قطع يست ضيقة، حتى لا تزيد شخصية لها .ثم الفتاة التي مرت الفترة الأولى يجب ارتداء الملابس هذا النموذج التقوى.[٥٢]

الحجاب في الشريعة الإسلامية لديها بعض القواعد التي لم يتم تجاهلها من قبل التقاليد العرف، أي أن تخفي المرأة غطاء من جسده سوى وجهه ويديه، وأنه لم يسمح له بمغادرة المنزل لتكشف مجوهراتها في نمط من اللباس مثل الرجال الجاهلية الأولى .أما كيف ينبغي ارتداء شكل الحجاب، وكيف الملابس، ثم هذه العودة إلى التقاليد ويعود إلى المرأة نفسها. وبالتالي، الملابس الشرعى هو أنماط الملابس المستخدمة في مختلف البلدان، على سبيل المثال، العرب استخدام عباءة سورة، في حين أن إيران وبالإضافة عليهم ارتداء الحجاب الطويل الذي يغطي الرأس إلى أخمص القدمين، وربما البعض منهم باستخدام أسلوب الملابس الشرعى .كل هذه المشاكل والأمر متروك التقاليد المفروضة على استخدام الحجاب في مختلف الدول الإسلامية. [٥٣]

انتهينا في بحثنا السابق إلى ترجيح القول بأن بدن المرأة كله عورة إلا الوجه واليدين، وكذا القدمين على التفصيل الذي بيناه، وأن على المرأة أن تستر ماهو عورة من بدانها، وهو ماعدا ماذكرناه من الوجه واليدين والقدمين، وأن يكون الستر عادة باللباس، وأن ماليس بعورة من بدنها

---

[٥٢] محمد طالب، *Analisa Wanita dalam Bimbingan Islam*، (سورابايا: al-Ikhlas، ١٩٨٧م)، ٤١-٤٢.

[٥٣] السيد محمد حسين فضل اللة، *Dunia Wanita dalam Islam*، (جاكرتا: Lentera Basritama, ٢٠٠ م)، ١٢٢-١٢٣.

يجوز لها إبداؤه وعدم سترهز وعلى هذا فإن أول شطر في لباس المرأة المسلمة أن يستوعب جميع بدنها إلا ما استثني وهو عورتها أي ما عدا الوجه والكفين والقدمين.[٥٤]

كما شرحت الكاتبة من قبل إما في شكل نصوص أو السياقية في شرح الحديث حول الملابس النسائية هو أن النبي يصف كيف متطلبات الملابس النسائية وفقا للإسلام، وآراء العلماء حول هذا الموضوع. جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم وذكرناه في الفقرة السابقة قوله ρ : كاسيات عاريات" وقد قالوا في معنى ذلك: "إن الواحدة منهن تستر بعض بدنها وتكشف البعض الآخر، إظهارا لجمالها ونحوه. وقال آخرون: تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها".[٥٥]

وقال ابن عبد البر رحمه الله، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ويمكن أن يقال في معنى "كاسيات عاريات" : أنهن النساء اللواتي يلبسن ثيابا رقيقة تشف عما تحتها وتصف لون أبدانهن. أو أنهن يسترن بعض أبدانهن ويكشفن البعض الآخر.[٥٦] وقال البغوي : "كاسيات عاريات"، يريد اللائي يلبسن ثياباً رقاقا تصف ما تحتها، فهن كاسيات في الظاهر، عاريات في الحقيقة.[٥٧] لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا هؤلاء أيضا النساء كاسيات عاريات قيل كاسيات بثيابهن كسوة حسية عاريات من التقوى لأن الله تعالى قال {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ} وعلى هذا فيشمل هذا الحديث كل امرأة

---

[٥٤] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*، ج. ٣، ٣٤٤.

[٥٥] محيي الدين يحي بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ)،ج.١٤، ١١٠.

[٥٦] عبد الكريم زيدان، *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية*،ج. ٣، ٣١٦-٣٣٠.

[٥٧] الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي أبو محمد، *شرح السنة*، ج. ١٠، ٢٧٢.

فاسقة فاجرة وإن كان عليها ثياب فضفاضة لأن المراد بالكسوة الكسوة الظاهرة كسوة الثياب عاريات من التقوى لأن العاري من التقوى لا شك أنه عار .[٥٨] فشروط للباس المرأة المسلمة هي: أن يستوعب لباسها جميع بدنها إلا مااستثني، وأن يكون لباسها فضفاضا، وأن يكون لباس شهرة، وأن لايكون شبيها بلباس الرجال. هناك العديد من العوامل في تطور الملابس في هذا اليوم وهذا العصر، هي كما يلي١. العوامل الدعاية ٢. العوامل الاقتصادية ٣.العوامل المألوف.

أخذت الباحثة الإستنباط أن الملابس النسائية في سياق التقاليد والسياق الحالي هي كما يلي، أن الإسلام بتشريعه أحكام اللباس دلّ على عنايته بكرامة الإنسان وصيانته مما يشين، وانه لم يترك شأن اللباس لمقتضيات الفطرة، وما كان هذا من محاسن الشريعة الإسلامية، لأن الفطرة قد تنحرف فلا يجوز التعويل عليها فقط دون تشريع الأحكام المناسبة للباس. اللباس وهو ما يلبسه الإنسان ويستر به عورته وبدنه، نعمة عظيمة من نعم الله الكثيرة على الإنسان قال تعالى: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. وقد أمر الإسلام، وهو دين الفطرة كما ذكرت، أمر باللباس وستر العورات.

ولكن الشباب فى هذا العصر يستعمل الملابس بموافقة الزمان، مع أن من انواع ملابيسها لم توافق بشريعة الإسلام. كما نعرف طبيعة الناس أنهم يحبون اتباعا وتشبهابقوم يحبونهم، كي لا يتركون متنامية الزمان. وهكذا كانت شباب المسلمين ولا سيما للمسلمات، أنهن تستعملن

---

[٥٨] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، *شرح رياض الصالحين*، (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ)، ج. ٦، ٣٧٢.

الجلابيب، ولكن ملابيسها لا تستر عوراتهن، يفهمن أنه من ستر العورة، ومن سوء شرور ذلك الإتجاه مخالف بشريعة الإسلام، ويضر للمشاركة وانفسهن.

اتجاه النساء يظهرن أجسامهن من جمالها وأعضاء جسمها ويقلن إنه من عادة النساء وحاجة النفوس مختالا فخورا، ويدعوا الإسلام بإيجاد المناسبة بين حاجة الظاهر والباطن، بموافقة مقدارهم في الحياة ولا يخالف بشريعة الإسلام.[٥٩] والمبالغة من عادة حياة النساء فى استعمال الملابس وهذا يتاثر فى أخلاقهن، ولو كانت النساء قد تستر عورته، وتلبس بلباس الشرع ولكن هذا يمكنها إسرافا وتبرجا.

يبدو في هذا العصر أن يفضل حمولة خفيفة، بما في ذلك شبر واحد أو اللباس مصغرة، على الرغم من التكلفة العالية للنساء في هذه الأيام .رغم أن هناك العديد من البدائل التي هي أرخص عندما يرتبط مع القيم والجماليات الأخلاقية، مثل خلع الملابس الأخلاق دون إهمال عصر التقدم، واللباس وفقا للقواعد الدينية والحفاظ على الشرف والمجد من الأخلاق حينها .عزوف النساء المسلمات لباس لائق هو نتيجة لتدفق المعلومات بسرعة كبيرة، ونظرا للتأثيرات الثقافة الغربية التي لم يتم تصفيتها وعدم وجود التعليم الديني في الأسرة.

واتفق العلماء على أن إغلاق الأعضاء التناسلية بما فيه الكفاية مع قطعة قماش غير شفافة للغاية حتى أن لون الجلد غير مرئية من الخارج، وكذلك لا منحنيات شكل صارمة، لأن ملابس ضيقة أو شفافة بحيث لا يمكن منع محاكمة للرجال الذين بدوا عن قصد أو عن غير قصد أكثر العكس تحفيز ذلك، على أساس أن العديد من العلماء وجدت بالإجماع أو نموذج النسيج

---

[٥٩] مفسير بن سعيد الزرانى، *Konseling Terapi*، (جاكرتا: Gema Insan، ٢٠٠٥ م)، ٤٠٨.

والملابس لذلك لا يمكن استخدامها بالقرب من الأعضاء التناسلية، والشريعة المطلوب .أيا كان النموذج الذي يمكن أن تعبر عن نفسها مع توصف إغلاق هذه الشروط، وإغلاق الذاتي وفقا للمناخ السائد، من جهة، وتساعد في تخفيف هذه الخطوة، من ناحية أخرى، هو مقبول لشخصية.

كما قال تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١).[٦٠]

يجب لمسلمة الصالحة الالتزام بما تم أمر الله عز وجل، لأنه من لباس وما هو موصى به في الشريعة ثم هناك العديد من الفوائد التي يمكن الحصول عليها من قبلنا حفظ الحجاب، هي كما يلي: منع الاختلاط مع الجنس الآخر الذي لا المحرم بالتالي تجنبها من جميع الخلق من جلالة، تزايد حيث الحفاظ على قدسية ويمكن الحفاظ على كرامة بعيدا عن الأنظار نية مؤذ وضار.

---

[٦٠] سورة النور/٢٤ :٣٠-٣١.